

ضمن هذا العدد :

ص 2	اخبار العالم الاسلامي
ص 3	الخطبة المنبرية
ص 5	صفحة الشباب
ص 6	العباس عم الرسول (ص)
ص 7	الصلاة على النبي (ص)
ص 8	تأملات وخواطر

ميثاق الرباطية

لسان رابطة علماء المغرب

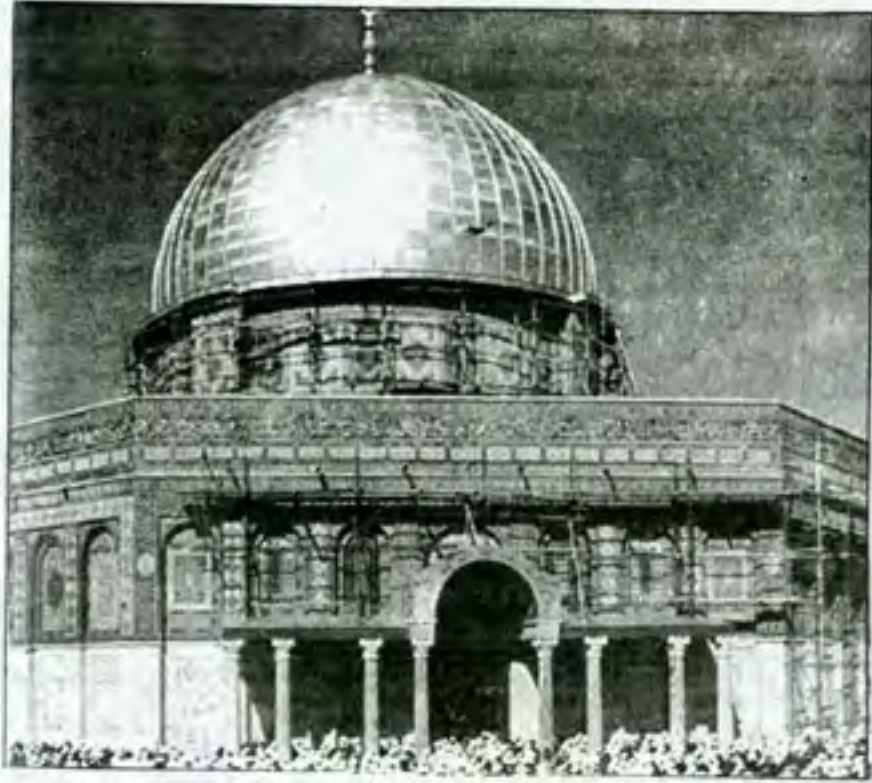
أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

الخميس 10 ذي القعدة 1417 هـ - الموافق 20 مارس 1997 م
العدد : 771 السنة التاسعة والعشرون
ثمن العدد : درهمان - رقم الايداع القانوني : 1994/160

بسم الله الرحمن الرحيم
"أطع الله سبيل ربك
بالحكمة والموعظة
الحسنة وجاهلهم
بالتجدي هي أحسن
«قروآن كريم»

المدير المسؤول :
الحاج أحمد ابن شقرون
رئيس التحرير :
محمد الخضر الريسوني

لجنة القدس تعقد اجتماعها في العشرة أيام الأخيرة من شهر مارس الجاري



بعد المباحثات التي أجراها الرئيس المصري محمد حسني مبارك مع جلالة الملك الحسن الثاني بمناسبة زيارته للمغرب أكد أن لجنة القدس ستعقد اجتماعا في العشرة أيام الأخيرة من شهر مارس الجاري.

وقال : إن لجنة القدس ستجتمع لتعبر عن امتعاضها وألمها لما يجري في القدس، لأن ما يحدث الآن في هذه المدينة المقدسة هو ضد روح اتفاقية أوسلو.

وعن محادثاته مع صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني أوضح الرئيس مبارك أنه تم التباحث حول قضية الشرق الأوسط ومشكلة القدس وترتيبات عقد اجتماع لجنة القدس، فضلا عن القضايا الثنائية.

تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني تنعقد الدورة الرابعة لجامعة الصحوة الإسلامية بالدار البيضاء

موضوع الدورة :

«الاسلام والمسلمون في أوروبا»



برحاب المدرسة القرآنية بمسجد الحسن الثاني بالدار البيضاء نظمت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الدورة الرابعة لجامعة الصحوة الإسلامية، وقد انطلقت أشغال الدورة لجامعة الصحوة الإسلامية في موضوع : «الاسلام والمسلمون في أوروبا».

وجاء في بلاغ لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بأن الدورة تنظم تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني، ويشارك فيها نخبة من الأساتذة والمفكرين ورجال الدعوة من المغرب ومن مختلف البلدان التي توجد بها جاليات إسلامية.

كلمة العبد

الأخلاق ميثاقا للعقيدة ومحورها التقوى ..

الأخلاق جمع خلق بضم اللام وسكونها وهو الدين والطبع والسجية. يقول الامام الغزالي بأن الخلق هو هيئة في النفس راسخة تصدر الأفعال عنها بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية. وفي مجتمعات الدنيا توجد الأخلاق، لكن بعض هذه الأخلاق قد تكون في حاجة إلى تقويم أو تغيير، وهذا ما قام به الاسلام عندما نجح في تحويل خلق الجاهلية إلى خلق الاسلام، فالأخلاق الإسلامية منبعها في العقيدة، ومحورها التقوى وتتميز بخصائص تفوقت بها على المذاهب الأخلاقية الوضعية.

إن الخلق الإسلامي يرفض مبدأ المصانعة والتكليف، وأن يعطي الإنسان من طرف اللسان حلاوة، ومن صحة الوجه بشاشة على حين يمل الفؤاد مقنا وخيئا وكيدا، ولأن الأخلاق في الاسلام حديث صادق عن يقين صادق، كانت آية من آيات شجاعة المؤمن في الحق، وسمة من سماته في العزة والإباء، وهي أيضا تنبع من صميم الدين، وتتسم بالتبث والديم والاستمرار، وعلى النقيض من ذلك نجد الأخلاق في المذاهب الوضعية فيها ما فيها من الاضطراب والتقلب، لأنها تمثل نفسية واضعيتها وهم بشر لا يستطيعون أن يضعوا دستور أخلاقيا لا تبدل الأحوال ولا يتأثر بالأهواء.

ومن الأخلاق حسن المعاملة ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم قدوة واعتبار. جاءته يوما امرأة ببردة منسوجة فقالت : نسجتها بيدي لأخسوكها، فأخذها «ص» محتاجا إليها ولبسها، فقال له رجل من الصحابة : أكسبنيها يا رسول الله، فقال «ص» : نعم، فدخل منزله فطواها وبعث بها إليه، فقال له بعض الصحابة : ما أحسنت، لبسها رسول الله محتاجا إليها، ثم سأله وعلمت أنه لا يرد سائلا، فقال : أني والله ما سأله لألبسها، إنما سأله لتكون كفني. قال سهل بن سعد رضي الله عنه : فكانت كفنه، وكان عليه الصلاة والسلام يجيب دعوة المسكين، ويعود المرضى، يقبل عذر المعتذر، ويأمر بالحسنة ولا يجري بالسئية مثلهما، ولكن يغفو ويصفح ويتسامح، ويصل الرحم ويقرى الضيف، ويدعو أصحابه بكناهم وأحب الأسماء إليهم، وعندما سئل : يا رسول الله، ما أفضل ما أعطي المرء المسلم ؟ قال : الخلق الحسن.

الأستاذ الحاج أحمد ابن شقرون
الأمين العام لرابطة علماء المغرب

من كل بيتان زهرة

من هدي كتاب الله

• بسم الله الرحمن الرحيم
(ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب، فأصبر على ما يقولون وصبِحْ بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب. ومن الليل فاسبِحه وانبار السجود. واستمع يوم ينادي المناد من مكان قريب، يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج. إنا نحن نحيي ونميت والينا المصير، يوم تشقق الأرض عنهم سراعا ذلك حشر علينا يسير. نحن أعلم بما يقولون وما أنت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من يخاف وعيد).
سورة ق 38-45.

أن يعين الله كلا على كل

• قال عبد الله بن مروان: «انصفونا يا معشر الرعية تريدون منا سيرة أبي بكر وعمر! ولا تسيرون فينا ولا في أنفسكم بسيرة أبي بكر وعمر، نسأل الله أن يعين كلا على كل»، وقال عمر بن الخطاب: «إن هذا الأمر لا يصلح له إلا اللين في غير ضعف والقوي في غير عنف»، وقال عمر بن عبد العزيز: «إني لأجمع أن أخرج للمسلمين أمرا من العدل، فأخاف أن تحتله قلوبهم فأخرج معه طمعا من طمع الدنيا، فإن نفرت القلوب من هذا سكنت إلى هذا».

- قال بعض الحكماء: الهوى عن الخير صا، وللعقل مضاد؛ لأنه ينتج من الأخلاق قبائحها، ويظهر من الأفعال فضائنها، ويجعل ستر المروءة مهتوكا، ومخل الشر مسلوكا.

قيل: أن سليمان بن عبد الملك خرج من الحمام يريد الصلاة، ونظر في المرأة فأعجبه جمالها، وكان حسن الوجه، فقال: أنا الخليفة الشاب، فلقيته إحدى جواريه، فقال: كيف ترينني؟ فتمثلت:
ليس فيما بدا لنا فيك عيب
عابه الناس غير أنك فان
أنت نعم المناع لو كنت تبقى
غير أن لا بقاء للانسان
ورجع فحم، فما بات تلك الليلة إلا ميتا.

- من طرائف الطفيليين
نظر رجل من الطفيليين إلى قوم من الزنادقة يسار بهم إلى القتل، فرأى لهم هيئة حسنة، وثيابا نفيسة، فظنهم يدعون إلى وليمة، فتلطف حتى دخل في لفيفهم، وصار واحدا منهم، فلما بلغ صاحب الشرطة قال: «أصلحك الله، لست والله منهم، وإنما أنا طفيلي ظننتهم يدعون إلى صنيع فدخلت في جملتهم! فقال: ليس هذا مما ينجليك مني، اضربوا عنقه! فقال: أصلحك الله، أن كنت ولا بد فاعلا، فأمر السيف أن يضرب بطني بالسيف، فانه هو الذي ورطني هذه الورطة! فضحك صاحب الشرطة، وكشف عنه، فأخبروه أنه طفيلي معروف، فخلي سبيله.

قال محمد بن قزاح الأزدي:
لنا صديق زائد ثقله
فظفزه كالجبل الراسي
تحمل منه الأرض أضعاف ما
تحمله من سائر الناس

- ضل لأعرابي جمل، فحلف بالله أنه إن وجده باعه بدرهم! فوجده، فلزمه ببعه، فشد في عنق الجمل سنورا (أي قطا) وقال: السنور بمائة درهم والجمل بدرهم، ولا أبيعهما إلا معا!

قال بعض الشعراء:
ومن كانت الدنيا مائة درهمه
سبته المني، واستعبده المطامع

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه:
أجود الناس من أعطى من حرمه
وأحلم الناس من عفا عن ظلمه.

- أخبار العالم الإسلامي - أخبار العالم الإسلامي

مؤتمر اقتصادي
إسلامي عالمي عن
استغلال الفرص
التجارية

• استضافت العاصمة الماليزية مؤتمرا اقتصاديا إسلاميا عالميا تركز حول الاستغلال الكامل من جانب قادة العمل التجاري للفرص الاقتصادية المتوافرة، وذلك في الرابع والعشرين والخامس والعشرين من شهر فبراير العام 1997 م، وقالت الجهة المنظمة للمؤتمر أن هذا المؤتمر الذي يعد الأول من نوعه شهد حوارا متجانسا متجردا شارك فيه قادة العمل التجاري في العالم الإسلامي وبقية أنحاء العالم، كما يهدف إلى تحقيق شراكة أفضل من خلال قيام شراكة جديدة في ميدان التجارة العالمية في ظل النظام التجاري العالمي الجديد، وسوف يحضره قادة إسلاميون بارزون. وحظي هذا الحدث بمؤازرة ودعم غرفة التجارة الإسلامية في أمريكا الشمالية والصناعيين المستقلين واتحاد رجال الأعمال التركي والصحف الاقتصادية الكبرى في ماليزيا والشرق الأوسط. هذا وشاركت أمريكا الجنوبية وجنوب أفريقيا وإستراليا، أيضا، في المؤتمر لبحث المجالات المحتملة للتعاون التجاري وقيام مشروعات مشتركة في أنشطة تجارية مقبولة على نحو متبادل.

صحيفة إنجليزية
تتهجم على
الرسول ﷺ

• رفضت صحيفة معنية بشؤون الجالية السرداء في بريطانيا الاعتذار للمسلمين بسبب نشرها تقريرا تهجمت فيه على الرسول صلى الله عليه وسلم. وتثير هذه الصحيفة - وتدعى «نيو نيشن» - منذ صدورها قبل ثلاثة أشهر غضب قطاعات عريضة في المجتمع البريطاني.

جاء هجوم الصحيفة في مقالة نشرتها أخيرا في صفحات المرأة وكتبته «كلير غورهام»، وكاتبة المقال تشارك في تقديم برنامج «غير ليشو» الإباحي الذي تبثه المحطة الرابعة في التلفزيون البريطاني.

وأشارت «غورهام» غضب قراء عديدين رأوا في المقالة عودة للتمط الصحفي الردي الذي سعى جاهدا لتأكيد خيالات مصطنعة عن الشرق والدين. والجدير بالذكر أن ناشر «نيو نيشن» هو «تيتيه كوفي» صهر «روبرت مبرنوخ» مالك العديد من الصحف والمحطات التلفزيونية وقد رفض نشر اعتذار عن المقالة على ما سببته من إساءة للرسول صلى الله عليه وسلم.

في محاضرة له بكندا يقول الامير تشارلز:
الغرب في حاجة الى التوازن الموجود
في الاسلام

• أكد الامير «تشارلز» في محاضرة القاها مؤخرا في ويلتون بارك - بكندا أن الغرب يحتاج إلى التوازن الموجود في الإسلام حتى يتخلص من المادية الطاغية التي تسيطر عليه مشيرا إلى أن المادية المعاصرة أحدثت خللا مروعاً في حياة الفرد والمجتمع، لأنها مادية فقنت عنصر التوازن الضروري لحياة سوية متناصفة متكاملة.

وطالب الامير تشارلز في محاضرته بزيادة عدد المعلمين المسلمين في المدارس البريطانية وقال: «إننا نحتاج إلى أن يعلمنا معلمون مسلمون كيف نتعلم بقولنا كما نتعلم بمقولنا، وإن اقتراب الألفية الثالثة قد يكون الحافز المثالي الذي يحثنا على استكشاف هذه الصلات وتنشيطها، وأمل ألا تفوت الفرصة السانحة التي تتيح لنا اكتشاف الجانب الروحي في رؤيتنا لوجودنا كله».

وقال: «إن الثقافة الإسلامية جاهدت للحفاظ على الرؤية الصحيحة المتكاملة للعالم على نحو افتقدها نحن خلال الأجيال السابقة في الغرب، وهناك الكثير مما يمكن أن نتعلمه من رؤية العالم الإسلامي في هذا النطاق».

وأضاف: «لقد بدأنا نحن أبناء العالم الغربي نشعر بأننا قد فقدنا الإحساس الكلي بالكون والبيئة وبمسؤوليتنا الشاملة إزاء الخلق، ويمكن لنا نحن أبناء الغرب من أجل إعادة اكتشاف الفهم الاصيل لوجودنا ومهمتنا أن نلتزم العون على ذلك من التراث الإسلامي المشيع بالنظرة الكلية الاصلية إلى الكون والانسان، كما يمكن لنا الاستفادة من هذا التراث في تحسين نظرتنا نحو الافضل في الخلافة العلمية للإنسان».

وحدة المطالع في الولايات المتحدة
الأمريكية...

• وجهت شخصيات إسلامية في ولاية كاليفورنيا نداء إلى مسلمي الولايات المتحدة قالت خلاله: «إنه لمن الحزن حقا والتخجل أن نرى التفتت بين صفوف المسلمين في أمريكا، وكما رأينا بالأمس القريب، حيث احتفل فريق بعيد الفطر الماضي يوم السبت فيما احتفل فريق آخر به يوم الأحد والمسافة بين بعض المساجد والمراكز الإسلامية لاتعدو بضعة أميال».

وقالت هذه الشخصيات أن وحدة المطالع تؤدي إلى تحقيق الوحدة الإسلامية المتكاملة مفهوما ومعنى. وهذا هو رأي جمهرة علماء المسلمين بمعنى أنه إذا ثبتت رؤية الهلال في بلد وجب على جميع المسلمين في هذا البلد الأخذ والعمل به ودليل الجمهور في ذلك فهمهم لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته»، وهو خطاب عام لجميع الأمة، فمن رآه منهم في أي مكان كان ذلك رؤية لهم جميعا.

وجاء في النداء أننا نأمل من جميع القائمين على المساجد والمراكز الإسلامية في أمريكا الأخذ بهذا المبدأ الإسلامي الراجح خاصة في وقت أصبحت فيه وسيلة الاتصالات ميسورة.

في باكستان:

توقيف برامج التلفزيون المنافية
للأخلاق الإسلامية

• دعا نواز شريف رئيس وزراء باكستان إلى اسلمة وسائل الاعلام في بلاده، وقال أن الاذاعة والتلفزيون عليهما تقديم برامج تواكب متطلبات العصر وتحافظ على العادات القيم الإسلامية.

وأشار إلى أن حكومته «ستصلح ما أفسدته الحكومات السابقة» خاصة في وسائل الاعلام.

جاء ذلك على لسان صديق فاروقي الناطق الاعلامي لرئيس الوزراء خلال رئاسته لاجتماع دار في الاذاعة والتلفزيون مشيرا إلى الدور المقتر وسائل الاعلام في توجيه حضارة ومبادئ الأمة والارتقاء بمستوى الاخلاق والقيم.

وذكر أنه سيتم إيقاف البرامج الهدامة والمخالفة لمبادئ اسلامنا الحنيف والتي تهدف إلى تدمير شباب الأمة.

وعلى صعيد آخر قامت قوات الأمن ولجان المراقبة بمداومة 14 دار للسينما في بيشاور، وتم اغلاق بعضها بسبب عرضها لافلام لا تتناسب ومبادئ الشعب الباكستاني المسلم، وقدم جميع اصحاب دور السينما تعهدا بعدم عرض افلام مخلة.

وكانت بعض هذه الدور شهدت في السابق بعض الافلام الهندية المنسوبة والموجهة لتدمير الشباب المسلم الباكستاني، كما عرضت اعلانات تحمل صوراً فاضحة على أبواب دور السينما لجلب انتباه الشباب، وقد منعت تلك الصور فيما بعد، وتم التحذير من نشرها في الصحف.

السلطات
الصهيونية
تفصل أئمة
المساجد في
فلسطين المحتلة

• فصلت السلطات الصهيونية ستة أئمة مساجد في مناطق فلسطين المحتلة 1948 م دون ابداء ذريعة أو مبرر لفصلهم. وقال الأئمة في بيان موجه لرئيس لجنة مجلس البلديات العربية ابراهيم نمر حسين أنهم لا يعلمون الأسباب الكامنة وراء فصلهم من وظائفهم كأئمة مساجد رغم حرصهم الشديد على عدم اعطاء السلطات الصهيونية أية ذريعة تدفع هذه السلطات إلى فصلهم، مؤكدين أنهم يحفظون برضى وقبول المصلين وعامة الناس كل في مناطقهم.

وكشف الأئمة في بيانهم أنه تمارس سياسة التذليل ضد الأئمة والوعاظ وأهل الدعوة، حيث يجري التوقيع على اتفاقية عمل مع ما يسمى وزارة الاديان لمدة عام واحد ولا يجري تجديدها في معظم الحالات دون سبب ينكر، ويتم ابلغهم من قبل مسؤولي اندائرة التي تعنى بشؤون المسلمين في وزارة الاديان بأن الامر صدر بناء على أوامر جهات عليا. ودعا الأئمة لوضع قضيتهم على سلم الاولويات والمتابعة والتعبير عن عدم الرضا امام المسؤولين للمعاملة السيئة التي تتخذها السلطات الصهيونية بحق الوعاظ والأئمة.

الصهاينة
يزحفون على
المسجد الأقصى

• أثار قرار الحكومة الصهيونية ببناء حي يهودي جديد في القدس الشرقية، قلقاً وردود فعل في العالم الإسلامي اعتبر بمثابة زحف يهودي للسيطرة على المسجد الأقصى، أولى القبلتين وثالث الحرمين.

طالب مفتي القدس الشيخ مصطفى عكرمة، في تصريحات خاصة، الدول الإسلامية والمجتمع الدولي بالتدخل لوقف مخاطر عزل المدينة، وقال أن السياسة الصهيونية تهدف لتغيير المعالم الإسلامية والعربية للقدس وتهويد المدينة.

يضم مشروع الاستيطان الصهيوني الجديد 6500 مسكن لاستقبال 125 ألف يهودي في منطقة جبل ابوغنيم في القدس الشرقية المحتلة، ومن المزمع إقامة جيبين استيطانيين جديدين في رأس العمود على بعد 500 متر، فقط، من المسجد الأقصى على مساحة 30 فدانا. ويهدف هذا المشروع مع المشروع الاستيطاني في حي ابوغنيم إلى فصل القدس عن باقي المدن الفلسطينية الواقعة جنوبها مثل بيت لحم.

الخطبة
الخميرية

النظافة : عقيدة وعبادة وعلاقتها بالجمالية في الكون

إعداد الأستاذ : محمد بوطيب
عضو الرابطة / فرع وجدة

فضل الدعاء ومنزلته عند الله تعالى

إعداد الأستاذ : عثمان بن خضراء
عضو الرابطة / فرع سلا

لما شرف الله تعالى العرب بدخولهم في دين الاسلام وانتقلوا بذلك من عبادة الأوثان الى عبادة الواحد الأحد لم يكونوا يعرفون إلا ما ينزل به القرآن العظيم او يبينه لهم الرسول الكريم عن طريق الوحي.

وقد جال بأذهان بعضهم وهم قريبو عهد بالجاهلية ان لله مكانا كما كان لألهتهم، فسال سائل منهم أين ربنا؟ وكان سؤاله هذا التعريف من أمر الله تعالى ما لم يكن يعرف، ويبنى عقيدته على ما يستيقن من الرسول (ص) مثل ما سأل بعض الصحابة «أقرب ربنا فتناجيه ام بعيد فتناديه».

فلماذا كان لابد من وضع حد لامثال هذا التساؤل وحتى يكون المسلمون على بينة من ربهم فنزل قوله تعالى :

«وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان» وبهذا الجواب الحامس ان الله تعالى ليس ببعيد عنهم، بل هو قريب منهم بعلمه وان لم يكن له مكان، وان المناجاة لله تعالى والنداء بصوت جهوري مستويا عنده سبحانه، والدعاء الخاشع لله سبحانه أولى من الصوت الجهير.

قال الله تعالى : «ادعوا ريكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين» أي ادعوا ريكم سبحانه خاشعين له وممربين في الدعاء فان كان في قضائه تعالى جلب نفع للعبد او دفع ضرر عنه، ما قضاه المولى، سواء دعا العبد مولاه او لم يدعه - وإن لم يكن ذلك في قضائه فلا يستطيع الدعاء ان يغير مما قضاه الله شيئا - بل لا يستطيع أهل السماء والأرض ان يغيروه بأي سبب كان «وكان أمر الله قدرا مقدورا».

إن الدعاء ينفع فيما جعله الله تعالى ازلا مترتبا على الدعاء، وان مثل الدعاء كمثل الدواء للمريض، فانه ان كان مقدورا عند الله سبحانه الشفاء له بتناوله الدواء تناوله وحصل له الشفاء الذي كتبه الله عليه، وان لم يكن مقدورا لم يحصل سواء تناول الدواء ام كف عن تناوله.

وكما انه لا يصح ترك العلاج بالدواء اعتمادا على ان ما كتبه له الله تعالى من صحة او سقم سيحدث سواء تناول الدواء ام تركه فكذا امر الدعاء فعلى العبد ان يتعاطى الاسباب من دواء او دعاء، اما قضاء الله فيمضي حيث شاء حسب الحكمة الإلهية التي يدور عليها هذا الكون - ولعل بتعاطي الاسباب يحقق من قضاء الله عز وجل ما رتب عليه . على ان الدعاء له منلولان احدهما : ان الداعي يعترف بدعائه ان ربه هو القادر على تحقيق ما دعاه اليه وثانيهما : انه يقر بعجزه امام الاحداث، وانه محتاج الى العون من خالقه ليحقق له ما عجزت عنه قدرته وقدره سواء، وكلاهما مظهر عظيم من مظاهر العبودية والخضوع لخالق الأكوان، فلماذا كان مطلبا عظيما من مطالب الشريعة الاسلامية.

قال (ص) : «الدعاء مخ العبادة».

فعلى العبد ان يدعوه في امره كله، فهو مظهر من مظاهر خضوعه له وإقراره بحاجته واعترافه بقدرته على تحقيق ما ربه وعليه ان يستسلم لقدر الله، وحكمته فيما دعاه اليه سواء وافق مبتغاه او لم يوافقه، فهو أعلم به من نفسه.

عن عبد الله بن عباس (رض) قال : «كنت خلف النبي (ص) يوما فقال : يا غلام أني أعلمك كلمات : احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، اذا سألت فاسأل الله، واذا استعنت فاستعن بالله، واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك، وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وطويت الصحف» رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح.

فعلى المسلم اذا سال ان يسأل الله واذا استعان ان يستعين بالله وحده لان الانسان ضعيف عاجز عن تحقيق مناقعه، ودفع مضاره.

اللهم نق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس.

حرير [الحج/23]. هذه الفلسفة، فلسفة الجمال، والبهاء، والزينة.. وفي الكون، والعقيدة هي التي حكمت المسلمين، وطبعت حضارتهم خلال التاريخ في مختلف المجالات في اللباس والزينة الشخصية، وفي العمارة عامة، وعلى رأسها المسجد خاصة، والذي ما يزال النموذج الذي يجب ان يحتذى في الحفاظ على الجمال والنظافة من لدن المسلمين والحدائق، والفنون، والصناعات ما يسمى اليوم بالصناعة التقليدية لأن عنوان المسلمين، عقيدة وسلوكها، هو قوله تعالى : (إنهم أناس يتطهرون) وكل حيث وتلو، منهي عنه شرعا، ويتنافى مع عقيدة المسلم، وهو افساد في الأرض يجب ان يحارب لقوله تعالى : (ولا تفسدوا في الأرض بعد اصلاحها) (والله لا يحب الفساد).

عباد الله، إن المسلم يحرم على التطهر للصلاة، ويسأل عن اللعنة تبقى في الوضوء او الغسل، وعن النجاسة الخفيفة تصيب يده او ثيابه او مكان صلاته، فلم لا يعمم هذا الحكم على بيئته كلها، وعلى سلوكه ومعاملاته كلها.. فيطهر المساحات الكبرى النجسة، في الطرقات والمساحات العمومية.. ويزيح الخبث والنجاسة، لا من يده وثيابه ومكان صلاته او من طريقه فقط، ولكن من فكره وتصوره، ومن نفسه وقلبه، ومن أخلاقه وسلوكه، ومعاملاته في الصناعة والزراعة والتجارة والمعاملات والمبادلات ليكون البلد طيبا بكل من فيه وما فيه (والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكدا) وليكون من الذين يحبهم الله (إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين) ولينال الجزاء الحسن والطاهر ايضا (فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نظرة وسيروا وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا متكئين على الأرائك..).

الحمد لله رب العالمين فلماذا الإلحاح على الطهارة، في العقيدة، والبدن، والثياب، والكان...؟ لأن الكون كله، عباد الله، قائم على هذا المبدأ، مبدأ الطهارة، والنظافة، والنقاوة، أي الجمال. الذي عبر عنه القرآن بألفاظ مختلفة، مثل : الحسن، والزينة، والافتقار، والتسوية، والبهجة.. وغيرها.

فأله سبحانه خلق كل شيء على أحسن ما يرام، قال تعالى : (الذي أحسن كل شيء خلقه) [السجدة/7] (صنع الله الذي اتقن كل شيء) أفلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها.. وأنزل لكم من السماء ماء فأنبتنا به حدائق بهجة) وحتى الانعام، يلفت القرآن انتباهنا الى جمالها قبل منافعها (ولكم فيها جمال حين تريحون وحين ترحلون وتحمل أثقالكم..) والانسان الذي هو أكرم مخلوق، خلقه الله في أحسن صورة (وصوركم فأحسن صوركم) وفي أحسن تقويم (خلقنا الانسان في أحسن تقويم) الذي خلقه فمسواك فعدلك في أي صورة ما شاء (ركبك).

مجالات الحياة المادية والمعنوية، كما قال تعالى (ونروا ظاهرا الاثم وباطنه) فاستحق الحريصون عليها ثناء الله ومحبة (إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين).

الخطبة الثانية :

الحمد لله رب العالمين فلماذا الإلحاح على الطهارة، في العقيدة، والبدن، والثياب، والكان...؟ لأن الكون كله، عباد الله، قائم على هذا المبدأ، مبدأ الطهارة، والنظافة، والنقاوة، أي الجمال. الذي عبر عنه القرآن بألفاظ مختلفة، مثل : الحسن، والزينة، والافتقار، والتسوية، والبهجة.. وغيرها.

فأله سبحانه خلق كل شيء على أحسن ما يرام، قال تعالى : (الذي أحسن كل شيء خلقه) [السجدة/7] (صنع الله الذي اتقن كل شيء) أفلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها.. وأنزل لكم من السماء ماء فأنبتنا به حدائق بهجة) وحتى الانعام، يلفت القرآن انتباهنا الى جمالها قبل منافعها (ولكم فيها جمال حين تريحون وحين ترحلون وتحمل أثقالكم..) والانسان الذي هو أكرم مخلوق، خلقه الله في أحسن صورة (وصوركم فأحسن صوركم) وفي أحسن تقويم (خلقنا الانسان في أحسن تقويم) الذي خلقه فمسواك فعدلك في أي صورة ما شاء (ركبك).

أيها الناس، ان الجمال والاحساس به، ليس فطرة في الانسان وحسب، ولكن فطرة الوجود.. وله أثره العميق في النفس، وسلطانه واسع عليها، وله الأثر الكبير في قيادتها والاخذ بيدها، فلذلك جعله الله من وسائل الدعوة الى الايمان بالله وتوحيده، من خلال لفت الانتظار الى مظاهر الجمال في الكون، وجعله الله جزءا من العمل الصالح كما قال تعالى : (إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار يلحون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها

عليهم..) التوبة، والصوم كذلك طهارة للمؤمن، وكان (ص) يقول لأصحابه عند استقبال هلال رمضان : «قد جاءكم الطهر.. وقمة التطهر في العقيدة والسلوك تتحقق في الرحلة الى بيت الله الحرام، الذي جعله الله مثابة للناس وأمانا، وتوعد من ينوي فيه المعصية، وهي تلوث مناف لطهارته، فقال تعالى : (ومن يرد فيه بالحاد بظلم نكته من عذاب أليم) الحج، وتنتهي حياة المسلم كما بدأت بالتطهر والتطبيب المتمثل في غسل الجنابة وتطيبها وتكفينها في أحسن كفن.

عباد الله : إن الأمر في القرآن والسنة بالتطهير، شامل لأنواع النجاسات الطاهرة والباطنة، المادية منها والمعنوية، مهما كان نوعها ومصدرها.. عند إقامة الصلاة، بقوله تعالى (فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق) الآية وفي المحيض (ولا تقربوهن حتى يطهرن) ومن ذلك غسل اليد قبل إدخالها في الأثناء، وغسل الأثناء سبعا اذا ولغ فيه الكلب.. وما ورد من نصوص وأحكام في موضوع وقوع النجاسة في الطعومات والمشروبات وهو باب واسع في الفقه الاسلامي ناقش فيه الفقهاء المسلمون أمورا هامة، قبل ان تكون مختبرات التحليلات الكيماوية، ومنها الزرع المسمي بنجاسة، وحكم الجلالة.. وما ماثلها مما يدخل تحت قاعدة «انقلاب الاعيان هل له تأثير في الاحكام؟ وتشمل الطهارة، التطهر من مظاهر الشرك الوثنية، وتطهير النفوس من امراضها كالحقد والبغض.. والرياء والاثانية والبغض.. وغيرها من امراض القلوب.. وتطهير المعاملات من الغش والتطقيف في الكيل والوزن والمبادلات والسرقه، والاحتكار، والرياء، وكل أنواع الظلم التي تؤدي الى أكل أموال الناس بالباطل.. حتى الاخلاق الفاضلة يجب ان تكون جميلة أي نقية نظيفة (فاصبر صبرا جميلا) فاصفح الصفح الجميل، حتى تسريح المظلة (فمتعوهن وسرحوهن مراحا جميلا) وبذلك كانت الطهارة : أي النظافة والنقاوة، كما جاء بها الوحي، قرآنا وسنة شاملة، لكل

الخطبة الاولى :

الحمد لله أحمدوه واستعينه واستغفروه

اما بعد : فالكل مشغول هذه الايام، بأمر النظافة، بعد الرسالة الملكية في موضوع نظافة المدن والحفاظ على جماليتها.. فما هي أسس ومنطلقات المسلم في الموضوع.

عباد الله، حين نرجع الى القرآن الكريم نجد ان الله سبحانه أمر أبانا ابراهيم عليه السلام بتطهير البيت الحرام لاستقبال الطائفتين والعاكفين، فقال تعالى (وإذا برأنا لإبراهيم مكان البيت أن لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفتين والقائمين والركع السجود) الحج، ويقول تعالى (وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا بيتي للطائفتين والعاكفين والركع السجود) البقرة، والتطهير هنا من الشرك ومظاهر الوثنية، ليتأسس الدين الاسلامي على طهارة العقيدة، باعتبار ان البيت الحرام مهبط الوحي، ومنطلق الرسالة، وقبلة المسلمين.. كما نجد في حادثة شق الصدر التي وقعت لنبينا محمد (ص) وهو طفل في بني سعد، وتكررت ليلة الاسراء والمعراج، وغسل قلبه، رمزا ماديا عمليا، لتطهير النبي (ص)، وتأكيذا لمبدأ الطهارة.. وفي ندائه سبحانه لنبيه محمد (ص) ليستعد لتبليغ الوحي يقول تعالى : (يا أيها المدثر قم فأنذر ربك فكبّر وثيابك فطهر والرجس فاهجر) المدثر تأكيد لامر طهارة الظاهر والباطن.. ومفتاح الاسلام الشهادتان، وهما تأكيد لطهارة العقيدة من مظاهر الشرك والوثنية، والعقيدة أساس السلوك ومنبعه.. وحياة المسلم اليومية تبدأ بفعل الطهارة، لأداء صلاة الصبح قبل مباشرة أي نشاط آخر.. والصلوات الخمس طهارة للمؤمن، وقد مثلها (ص) في الحديث : (نهر يجري على باب المسلم يغتسل منه كل يوم خمس مرات، فلا يبقى من درنه شيء.. والزكاة طهارة للنفس المؤمن، ولأله وطهارة للأخذ، وللمجتمع عامة يقول تعالى (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل

علوم الأرض في القرآن

اختيار وإعداد :
الأستاذ الطاهر العروسي

يشير القرآن الكريم في عدد من آياته إلى الكون وإلى العديد من مكوناته «السموات والأرض» وما بكل منهما من صور الأحياء والجمادات، والظواهر الكونية المختلفة، وتأتي هذه الإشارات في مقام الاستدلال على القدرة الإلهية التي لا تحدها حدود، وعلى العلم والحكمة البالغين في ابداع هذا الكون، وذلك في معرض محاجة الكافرين والمشركين والمتشككين، وفي إثبات حقيقة الألوهية لرب العالمين. وعلى ذلك فإن الآيات الكونية في القرآن الكريم لم تأت من قبيل الأخبار العلمي المباشر وذلك لسببين: أولهما : أن القرآن الكريم هو في الأصل كتاب هداية وكتاب عقيدة وعبادة وأخلاق ومعاملات، وهي من القضايا التي لا يمكن للإنسان أن يصل فيها إلى تصورات صحيحة بجهد منفرد، بل الإنسان محتاج فيها دوماً إلى الهداية الربانية، وإلى الوحي السماوي.

وثانيهما : أن التعرف على الكون واستقراء سنن الله فيه، وتوظيف تلك المعارف والسنن في عمارة الحياة على الأرض، وفي القيام بواجب الاستخلاف فيها قد تركت كلية لاجتهاد الانتماء عن طريق ملاحظاته المنظمة، واستنتاجاته المنطقية على فترات طويلة من الزمن، نظراً لاطراد السنن الإلهية، ولحدود القدرة الانسانية، وللطبيعة التراكمية للمعرفة العلمية، ولكن لما كان القرآن الكريم هو كلام الله الذي ابداع هذا الكون بحكمته وقدرته، ولما كان من المحال أن يتعارض واقع الخليقة مع حديث خالقها عنها، كان لابد وأن تحتوي الآيات القرآنية التي تتعرض للكون ومكوناته على عدد من الحقائق التي لو استفاد بها المسلمون لكان لهم قصب السبق في اكتشافها. ومن هذه الآيات الكونية في كتاب الله ما يتعرض للأرض، التي جاء ذكرها في أربعمئة وواحد وستين آية كريمة، منها ما يشير إلى سطحها الخارجي الذي نحيا عليه «أي إلى غلافها الصخري»، وهذه الآيات التي تضم عدداً من حقائق علوم الأرض يمكن تبويبها في المجموعات التالية:

- آيات تأمر الانتماء بالسير في الأرض، والنظر في كيفية بدء الخلق، وهي أساس المنهجية العلمية في دراسة علوم الأرض.
- آيات عديدة تشير إلى شكل وحركات وأصل الأرض، منها ما يصف كروية الأرض، ومنها ما يشير إلى دورانها، ومنها ما يؤكد على عظم مواقع النجوم أو على حقيقة اتساع الكون، أو على بدء الكون بجرم واحد (مرحلة الرق) أو على بدء السماء في مراحل خلقها الأولى بغلالة دخانية (مرحلة السديم)، أو على انتشار المادة بين النجوم أو على تطابق كل السموات والأرض (أي تطابق الكون).
- آية قرآنية واحدة تؤكد على أن كل الحديد في كوكب الأرض قد انزل إليها من السماء.

- آيات قرآنية تؤكد على حقيقة أن الأرض ذات صدع، وهي من الصفات الأساسية لكوكبنا.
- آيات قرآنية تتحدث عن عدد من الظواهر البحرية الهامة من مثل ظلمات البحار والمحيطات (ودور الأمواج الداخلية والخارجية في تكوينها)، وتسحير بعض هذه القيعان بنيران حامية، وتمايز المياه فيها إلى كتل متجاورة لا تختلط اختلاطاً كاملاً، نظراً لوجود حواجز غير مرئية تفصل بينها، ويتأكد هذا الفصل بين الكتل المائية بصورة أوضح في حالة التقاء كل من المياه العذبة والمالحة عند مصب الأنهار مع وجوده بين مياه البحر الواحد أو بين البحار المتصلة ببعضها البعض.

- آيات قرآنية تتحدث عن الجبال، منها ما يصفها بأنها أوتاد، وبذلك يصف كلا من الشكل الخارجي (الذي على ضخامته يمثل الجزء الأصغر من الجبل) والامتداد الداخلي (الذي يشكل غالبية جسم الجبل)، كما يصف وظيفته الأساسية في تثبيت الغلاف الصخري للأرض، وتؤكد هذه الوظيفة في اثنتين وعشرين آية أخرى، أو دورها في شق الأودية والفجج أو في سقوط الأمطار وجريان الأنهار والسيول، أو تكوينها من صخور متباينة في الأكوان والأشكال والهيئة.
- آيات قرآنية تشير إلى أن نشأة كل من الغلافين المائي والهوائي للأرض، وذلك بأخراج مكوناتها من باطن الأرض، أو تصف الطبيعة الرجعية الوقائية

لغلافها الغازي، أو تؤكد على حقيقة ظلام الفضاء الكوني الخارجي، أو على تناقص الضغط الجوي مع الارتفاع عن سطح الأرض، أو على أن ليل الأرض كان في بدء خلقها مضاء كنهارها.
- آيات تشير إلى رقة الغلاف الصخري للأرض، وإلى تسوية سطحه وتمهيده وشق الفجج والسبل فيه، وإلى تناقص الأرض من أطرافها.
- آيات تؤكد على اسكان ماء المطر في الأرض مما يشير إلى دورة المياه حول الأرض وفي داخل صخورها، أو تؤكد على علاقة الحياة بالماء، أو تلمح إلى إمكانية تصنيف الكائنات الحية.
- آيات تؤكد على أن عملية الخلق قد تمت على مراحل متعاقبة عبر فترات

زمنية طويلة.
- آيات قرآنية تصف نهائية كل من الأرض والسموات وما فيهما (أي الكون كله) بعملية معاكسة لعملية الخلق الأول كما تصف إعادة خلقهما من جديد أرضاً غير الأرض الحالية وسموات غير السموات القائمة. هذه الحقائق العلمية لم تكن معروفة للإنسان قبل هذا القرن، بل أن الكثير منها لم يتوصل الإنسان إليه إلا في العقود القليلة الماضية عبر جهود مضنية وتحليل دقيق لكم هائل من الملاحظات والتجارب العلمية في مختلف جنبات الجزء المدرك من الكون، وأن السبق القرآني في الإشارة إلى مثل هذه الحقائق بأسلوب يبلغ منتهى

البقية في الصفحة السابعة

شعراوي هذه «بموسوليني» عام 1922 و«أتاتورك» 1935 عام وفي عام 1938 نجحت هدى شعراوي وزميلاتها في إقامة مؤتمر نسائي عربي.

وعلى ضوء هذه النبذة التاريخية نقول إن لأعداء الإسلام واتباعهم خططا عاتية في إفساد المرأة بحجة تحريرها، وقد تمكنوا من تنفيذها جميعاً في بعض بلاد المسلمين، ويسعون جادين لتنفيذها كلاً أو بعضاً في بلاد أخرى، ومن هنا يحرص هؤلاء أن يوحوا أن المرأة قضية تحتاج إلى نقاش، وتستدعي الانتصار لها، أو النفاق عنها، ولذلك يكثر الطنطنة في وسائل الإعلام المختلفة، على هذا الورتر بأن المرأة في مجتمعاتنا تعاني ما تعاني، وإنها مظلومة، ولا تنال حقوقها كاملة، وأن الرجل قد استأثر دونها بكل شيء، وهكذا حتى يشعروا الناس بوجود قضية للمرأة في مجتمعنا وهي عند التأمل لا وجود لها.

فنحن لا ننكر وقوع بعض الظلم على المرأة من قبل بعض الأزواج، أو الآباء الجهلة، لكن هذه الأمور نتاج حقيقي لتخلف الأمة عن عقيدتها ودينها.

إذا، لماذا هذا الضجيج والعيول الذي نسمعه بين آونة وأخرى حول المرأة وحقوقها، وذلك لا ينبغي الالتفات إليه كما لا ينبغي أن تقحم كلمة اسلام بين ذلك الضجيج المضني، وحكم الاسلام في المرأة أوضح من أن يوضح اللهم إلا في عقول المتحجرين أو من يريدون التهويل كسباً للشهرة على حساب ضعفاء الرجال.

وقد تبين لأهل الغرب أنفسهم تلك الأزمة الخطيرة التي حاقت بالمجتمع الغربي والأسرة والمرأة، نتيجة الفساد والانحلال، واختلاط الرجال والنساء بلا رقيب ولا ضابط ومرافقة المرأة للرجل وخروجها سافرة عارية باسم تحرير المرأة، وكيف أن ذلك كله لم يزد على أنه «مؤامرة» أريد بها تحطيم الأجيال القادمة، وقد نجح أولئك إلى جر المرأة إلى هاوية الهبوط. وما هي اليوم ستعلن في الغرب صيحة، (عودي إلى البيت)، وتسمع كلمة حق (القمي نديك لطفلك).

فهل فهم أهلنا المخدوعين بتحرير المرأة هذه التجربة المريرة، أم لا يزالون يكابرون، لقد عانت المرأة الغربية إلى الحق فهل تعود المرأة في الشرق ولو تقليد أو تبعية، كما فعلت في السابق.

لقد تبين لأهل العرب أنفسهم قساد مناهجهم وإيدلوجياتهم وهم ينادون اليوم بمنهج جديد للاجتماع والاقتصاد، فهل فهم أهلنا المخدوعين بالإيدلوجيات الغربية المتعلقين بها أن ذلك الذي انكروه وصفوه بالجمود والتخلف هو الآن مطمح العقول والقلوب، إنه الاسلام.

إعداد الأستاذ :
عبد الله الحزوط
(ج.ي.م.) / الرياض

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل علوم
الخلايق وعجائب المخلوقات وملكوته السموات والأرض وما
في الأفق الأعلى وما تحت الثرى:
كالبرق من حيث التفت رأيت
يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوءها
يفشى البلاد مشارقا ومغاربا

إخواني الشباب هذه صفحتكم
منكم وإليكم كاتبوها في كل ما بهمكم
وفي كل ما تفرحونه من أفكار..

صفحة الشباب

من اعداد : عمر الريسوني / محمد القاضي

وعاء

اللهم انصبرنا
باليقين والتوكل عليك
واسفر وجوهنا بنور
صفائك واضحكنا
وبشرنا يوم القيامة
بين اوليائك واجعل
يدك مبسوطة علينا
وعلى اهلينا وأولادنا
ومن معنا برحمتك
ولا تكلنا الى انفسنا
طرفه عين ولا أقل
من ذلك يا نعم
الجيب.

وإنا لفراقك يا ابراهيم لحزونون..

روى البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : «دخلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي يوسف القين، وكان ظنرا لابراهيم فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ابراهيم ولده وقبله وشمعه ثم دخلنا عليه بعد ذلك وابراهيم يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله تذرقان، فقال له عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه : وأنت يا رسول الله؟ فقال : يا ابن عوف انها الرحمة! ثم قال : إن العين تدمع والقلب يحزن، ولا نقول الا ما يرضي ربنا، وأنا بفراقك يا ابراهيم لحزونون.

العفو عند المقدرة..

روى ان زين العابدين على بن الحسين رضي الله عنه كان في طريقه الى المسجد فسيبه رجل فقصدته غلمانة ليضربوه فنهاهم زين العابدين وكفهم عنه رحمة به ثم قال : يا هذا! أنا أكثر مما تقول، وما لا تعرفه عني أكثر مما تعرفه فان كان لك حاجة في ذلك ذكرته، فحجل الرجل واستحيا فخلع عليه زين العابدين قميصه، وأمر له بألف درهم.

خلق

الرحمة..

روى البخاري عن أبي قتادة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إني لأدخل في الصلاة فأريد إطالتها فأسمع بكاء الصبي فأتجوز مما أعلم من شدة وجد أمه من بكائه.

في رحاب

بقلم :

عمر الريسوني

الإسلام..

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم اليه من
الايمان، والمنعم إحسانه بما أقام لهم من جلي
البرهان وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم.

نعيش في هذا العصر، عصر الأهواء والفتن،
والمؤمن الحق الذي يمسك دينه كالقباض على الجمرة
المتهلبة، لما في هذا العصر من مغريات وملاهي
ومفاسد والله العلي القدير لم يجعل الشرائع والأوامر
تبعاً لأهواء الناس ومزاجهم الفاسد، بل وضعها لخير
القصد وتهذيب الخلق.

يقول الله عز وجل وهو خير القائلين : «أفرأيت من
اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه
وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله
أفلا تذكرون» [الجاثية: 23].

فالذي لا تنفعه الذكرى ويعيش في دوامة مغريات
الحياة وما أكثرها في عصرنا الحالي فإنه هالك وما
أكثر المنهمكين لهذه المغريات الزائلة والرسول الحبيب
يقول «احذروا الدنيا فإنها أسحر من هاروت
وماروت».

فالدنيا كمالها وهمي، والذين يشتعلون بهذا الكمال
الوهمي هم الذين يحترقون بنيران الحسرة عند الموت،
والعلم والحرية من الباقيات الصالحات وهما كمالان
حقيقيان وبهما ينال الانسان القرب من الله جل
قدرته، ويحصل المؤمن اسباب هذا القرب بالعلم، أما
الحرية فهي انقطاع علاقة الانسان بجميع علائق الدنيا
وكدوراتها وهمها. وهذا ما عبر عنه قوله تعالى :
(والباقيات الصالحات خير وأبقى) الآية فهنا يتحقق
الكمال الحقيقي، أما هذه الدنيا الزائلة فهي متاع الغرور
ومتاع زائل يقول الله تبارك وتعالى وهو خير القائلين :
«إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها» الآية

دخل الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذات
ليلة على سيد الخلق وأكرمهم سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم فوجده يتناول عشاءه فوق حصير بال في
غرفة شبه مظلمة فتأثر عمر بن الخطاب ايما تأثر
واجهد بالبكاء متسماً لا : كيف لسيد الخلق يتناول
عشاءه فوق حصير بال فما كان للرسول الحبيب الا ان
قال له : هل أنت في شك يا عمر! يكفي أنا لنا الآخرة
الباقية ولهم الدنيا الفانية وإني خيرت من بين ان أكون
نبياً ملكاً أو نبياً عبداً ففضلت ان أكون نبياً عبداً فما
أشرفك وما أطهرك يا رسول الله وأنت القوة الصالحة
للذين لا يريدون علواً ولا استكباراً في الأرض ولا
فساداً.

أخرج ابو يعلى وابن أبي حاتم عن أنس عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال : (ما من عبد إلا وله في
السماء بابان باب يخرج منه رزقه وباب يدخل منه
عمله وكلامه فإذا مات فقداه وبكى عليه).

يقول الله عز وجل في سورة النازعات : (وأما من
خاف مقام ربه، ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي
المأوى) الآية.

الكتاب

الموقوت.

خطب الحجاج بن يوسف يوماً، فأطال الخطبة فقال احد
الحاضرين : الصلاة ! فإن الوقت لا ينتظرك، والرب لا يعزرك،
فأمر بحبس فأناته قومه وزعموا ان الرجل مجنون فقال الحجاج ان
أقر بالجنون خلصته من سجنه، فقال الرجل : لا يسوغ لي ان
أجد بنعمة الله التي انعم بها علي وأثبت لنفسني صفة الجنون التي
نزهنى الله عنها، فلما رأي الحجاج صدقه خلى سبيله.

طرف من التراث

- ابدأ بنفسك

قال علي رضي الله عنه : من نصب نفسه للناس
إماماً، فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره ، وليكن
تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه .
وقال بعض الشعراء في هذا المعنى :
يا أيها الرجل المعلم غيره
هلا لنفسك كان ذا التعليم
تصف الدواء لذي السقام وذو الضنى
كيما يصح به وأنت سقيم
قأبدأ بنفسك فأنها عن غيبها
فإذا انتهت عنه فأنت حليم
لأنه عن خلق وتأتي مثله
عار عليك إذا فعلت عظيم

- مجالسة الجاهل

كان يقال : مجالسة الجاهل ، مرض للعاقل
وقال أبو الأسود الدؤلي : إذا أردت أن تعذب عالماً ،
فاقرن به جاهلاً .

- قصة عشق في البادية !

حكى الأصمعي قال : بينما أنا أسير في البادية ، اذ
مررت بحجر مكتوب عليه هذا البيت :
أيما معشر العشاق بالله خبروا !
إذا حل عشق بالفتى كيف يصنع ؟
فكتبت تحته :
يداري هواه، ثم يكتم سره
ويخضع في كل الأمور ويخضع
ثم عدت في اليوم التالي، فوجدت مكتوباً تحته :
فكيف يداري والهوى قاتل الفتى
وفي كل يوم قلبه ينقطع ؟
فكتبت تحته :
إذا لم يجد صبر الكتمان سره
فليس له شيء سوى الموت أنفع
ثم عدت في اليوم الثالث ، فوجدت شاباً ملقى تحت
ذلك الحجر ميتاً ، قلت : لا حول ولا قوة إلا بالله العلي
العظيم ، وقد كتب قبل موته :
سمعنا وأطعنا ثم متنا فبلغوا !
سلامي على من كان للوصل يمنع

من صحيح الأذكار

- على المؤمن ان يقول
عند بداية الأكل :
«اللهم بارك لنا فيما
رزقنا وزدنا خيراً منه،
بسم الله».
- وإذا نسي وتذكر في
وسط الطعام يقول : «بسم
الله أولاً وآخره».
- على المؤمن ان يقول
عند الانتهاء من الأكل :
«الحمد لله الذي أطعمنا
وسقانا وجعلنا مسلمين».
- إذا افطر المؤمن عند
أخيه عليه ان يقول :
«افطر عندك الصائمون
وأكل طعامكم الأبرار
وصلت عليكم الملائكة».
- إذا أتى المؤمن أهله
عليه ان يقول : «بسم الله،
اللهم جنبنا الشيطان،
وجنب الشيطان ما
رزقنا».
- ويقول لمن تزوج :
«بارك الله لك وبارك
عليك، وجمع بينكما في
خير».
- إذا رأي المؤمن ما
يحب عليه ان يقول :
«الحمد لله الذي بنعمته تتم

- عند الخروج من
المسجد : على المؤمن ان
يقدم رجله اليسرى ويقول :
«بسم الله، اللهم صل
على محمد، اللهم افتح لي أبواب
رحمتك».
- عند الخروج من
المسجد : على المؤمن ان
يقدم رجله اليسرى ويقول :
«بسم الله، اللهم صل
على محمد، اللهم افتح لي
أبواب فضلك».

فقالوا : يا لبيك يا لبيك، فاقبلوا هم والكفار، والدعوة في الانصار يقولون : يا معشر الانصار، ثم قصرت الدعوة على بني الحارث ابن الخزرج. فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بقلته فقال : «هذا حين حمى الوطيس» وكانت هزيمة الكفار.

وفي غزوة تبوك جاء أسقف غزة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله هلك عندي هاشم وعبد شمس وهما تاجران وهذا أمولهما.. فدعا النبي أبا سفيان بن حرب، فقال : أقسم مال عبد شمس على كبراء ولد عبد شمس، ودعا العباس فقال : أقسم مال هاشم على كبراء بني هاشم،

بدر وكان العباس أسيراً.. وقال للرسول : أنا مسلم، فقال ما معناه : ظاهر أمرك ضئلاً، وأمره أن يدفع فداءه وفداء ابن أخيه : عقیل بن أبي طالب، وفي هذه الأونة كانت أم الفضل في مكة تتلقى البشارة بنصر رسول الله وبحر عدوه.

رجع العباس بعد فداءه إلى مكة فكان عين الرسول التي يرى بها ما تدبره قريش، فسيطلمه على كل ما يضر الدعوة الإسلامية.

قال ابن سعد، وذكر أن العباس وتوفلا وعقيل رجعا إلى مكة ليقبوا ما كانوا يقيمون من أمر السقاية والرفادة والرياسة وذلك بعد موت أبي لهب، وذلك يفسر لك موقف

لم يشرف أحد في الجاهلية والإسلام كما شرف العباس بن عبد المطلب بن هاشم، فلقد أسلم وصار صحابياً، وعاش في العالم الإسلامي مكرماً، وتولى أحفاده حكم الإمبراطورية الإسلامية من سنة 132 هـ إلى سنة 656 هـ. ولما سقطت بغداد انتقل من أحفاده من تولى الخلافة في مصر ليحفظ للعروبة مجدها ولغتها ودينها إلى أن صارت مصر إلى يد سليم الأول سنة 923 هـ واختفاء ولده لم يعرف للمسلمين وحدة ولا جامعة إسلامية حقة.

ومن شرفه في الجاهلية أنه كان رئيس قريش وهو لم يبلغ الحلم. روى «ابن عبد ربه» في كتابه «العقد الفريد» الجزء الثالث حيث تحدث عن نسب قريش ووظائف بطونها من سداة وتدوة ولواء ورفادة.. وجاء الحديث عن بني هاشم فقال : «كانت سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام وحلوان النفر في بني هاشم، فاما السقاية فمعروفة (ماء زمزم ينقع فيه الزبيب لصقي الحجاج) واما العمارة فهو : ألا يتكلم أحد في المسجد الحرام هجر (باطل) ولا رقت (الفحش من القول) ولا يرفع فيه صوته، وكان العباس ينهاهم عن ذلك، واما حلوان النفر فإن العرب لم تكن تملك عليها في الجاهلية أحداً، فإن كان حرب أقرعوا بين أهل الرياسة، فمن خرجت عليه القرعة أحضروه صغيراً كان أو كبيراً، فلما كان يوم الفجار أقرعوا بين بني هاشم فخرج منهم العباس وهو صغير فأجلسوه على المجن (الترس).

وهذا الخبر الذي ساقه ابن عبد ربه - وهو الناشئ في كنف بني مروان من بني أمية بالاندلس بعيداً عن بني العباس - يعطينا امرين في غاية الأهمية، ويردان على بعض المستشرقين الذين يجعلون الحديث عن العباسيين والهاشميين بوجه عام في الجاهلية مصحوباً بسيئاتهم ضريباً من التزديد والانحياز.

الأمر الأول : أن القرعة كانت بين أهل الرياسة، ومن أهل الرياسة؟ الجواب من ابن عبد ربه الانطلسي : «أقرعوا بين بني هاشم» فلم يدخل بينهم أي بطون من بطونهم مع أن حرب بن أمية كان رئيس قريش وكنانة في تلك الحرب، ومعنى ذلك أنه القائد، أما الرئيس فهو من وقعت عليه القرعة من بني هاشم وهو العباس بن عبد المطلب.

أعداد الأستاذ :
محمد الأديسي

صلى الله عليه وسلم

العباس عم الرسول

وهذا هو الأمر الثاني :

وحرب الفجار التي يتحدث عنها العقد الفريد كانت بين قيس وقبائلها، وقريش وكنانة وقريش بعض قبائل كنانة.. ولقد حضر تلك الحرب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وكان صغيراً فهو أصغر منا من عمه العباس بسنوات ثلاث، ومثل العباس : أنت أكبر أم رسول الله؟ قال : هو أكبر مني وأنا لمن منه.. وأعجب الناس بهذا الجواب الموفق.

ويقول أبو جعفر المنصور الخليفة العباسي (136-158 هـ) في معرض التفاهير، والخطاب للخارج عليه من بني عموته النفس الزكية (محمد بن عبد الله بن الحسن العلوي) :

ولقد علمت أن الله تبارك وتعالى بعث محمداً صلى الله عليه وسلم وعمومته أربعة، فأجابه لثان أحدهما أبي (يريد العباس) وكفر اثنان أحدهما أبوك (يريد أبا طالب).. ولقد علمت أن ما أثرنا في الجاهلية سقاية الحجيج الأعظم وولاية زمزم، وكانت للعباس دون إخوته، فآزرنا فيها أبوك (علي بن أبي طالب) إلى عمر، فقضى لنا عمر عليه، وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس من عمومته أحد حيا إلا العباس فكان وارثه دون بني عبد المطلب، وطالب الخلافة غير واحد من بني هاشم فلم ينلها إلا ولده، فاجتمع للعباس له أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاتم الأنبياء، وبنوه القادة الخلفاء، فقد ذهب بفضل القديم والحديث.

وما قاله أبو جعفر المنصور حق وصديق، فلنرجع إلى العباس لتكون معه في جاهليته وإسلامه، فهو جد جدي بالمصاحبة والمجاهدة، فله عزة ومجده ومماحته وفؤاده ونكازه. ولنكن معه في بيته في مكة، ومثواه قد

تزوج بامرأة قاضلة هي «لبابة الكبرى بنت الحارث» ينتهي نسبها إلى هلال بن عامر من مخزوم، وأنجبت بنين وبنات، والبنون هم : الفضل، وكانت به تكنى، كما كان يكنى به العباس، فهو أبو الفضل وهي أم الفضل، وكان الفضل جميلاً، وأرفقه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته، ومات بالشام في طاعون عمواس وليس له عقب.

هكذا يقول ابن سعد في الطبقات الكبرى، ومنذ سنوات دارت مناقشات حادة على صفحات «الجرائد» حول الشيخ شبل وأنه من نسله، والتاريخ لا يعرف ذلك.

والولد الثاني : عبد الله وهو الحبر ومن نسله الخلفاء، ومات بالطائف سنة 68 هـ.

وعبيد الله وكان من أجواد العرب، مات بالمدينة وله عقب. وعبد الرحمان مات بالشام وليس له عقب، وقم وكان يشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم، وكان خرج إلى خراسان مجاهداً فمات بسمرقند وليس له عقب ومنزله إلى اليوم عظيمة في مرقم حيث العناية به كاملة - كما قرأت، ومعبقت بأفريقية شهيداً وله عقب، ولهم أحب اسمها أم حبيبة بنت العباس.

وفي هؤلاء الأولاد يقول أحد أخواهم وهو عبد الله بن يزيد الهلالي :

ما ولدت نجبية من فحل بجبل نعلمه أو سهل كسنة من بطن أم الفضل أكرم بها من كهلة وكهل لكن العباس له أولاد من غيرها، منهم : كثير بن العباس وكان فقيهاً محدثاً، وتام بن العباس وكان من أشد أهل زمانه، وصفيّة وأميمة وأهم أم ولد، والحارث بن العباس وأمه مضرية من بني هذيل، والحارث عقب منهم المبري بن عبد الله والي اليمامة.. وليس له عقب ولا لتعام عقب.

وأم الفضل لم البنين سيكون لها ذكر في المواقف الإسلامية

وهي خالة «خالد بن الوليد» وأخت أم المؤمنين ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم.

العباس والإسلام

حين كان أبو طالب يناصر رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعوته ويقف من قريش المواقف الحاسمة وهو على دين قومه. كان أبو لهب بن عبد المطلب مع قريش قلباً وقالبا يعادي الدعوة الإسلامية حتى نمت الدعوة وعرضته للمسخرة. فقد نزل في شأنه قرآن ينعى عليه موقفه من ابن أخيه «الصادق الأمين» وحتى بعد وفاة أخيه أبي طالب نراه بعد أن أختته الحمية حمية القرابة يعود معادياً، لأن أبا جهل وسوس إليه أن محمدًا قال : إن عبد المطلب في النار.

في ذلك الحين كان حمزة قد أسلم وعز به ويعمر الإسلام، وبقي العباس يرقب الحوادث ويبيت يستنير بنور الإسلام، فأمر الفضل من المسابقات إلى الإسلام.

وأول موقف له هو ما جرى بينه وبين أبي جهل بن هشام في رؤيا (عائكة بنت عبد المطلب) فقد رأت رؤيا قصتها على أخيها العباس وحذرت من إقسانها، لأن تأويل الرؤيا فيه نكبة لقريش بعد ثلاث.. وأفضى العباس بها إلى صديقه الوليد بن عتبة، والوليد حدث بها أباه.. وأبوه أخبر بها أبا جهل، فما كان من أبي جهل إلا أن تعرض للعباس يناوئه ويسخر من بني عبد المطلب الذين تنبأت فيهم امرأة كما تنبأ محمد (صلى الله عليه وسلم) وأقبلت نساء بني هاشم يلمن العباس على موقفه. وخرج يريد الإيقاع بأبي جهل.. وإذا بأبي جهل يسمع صوتاً يحذر قريشاً من محمد الذي يتعرض لعير قريش وتجارتها، فيسرع خارجاً من المسجد، وبعد ثلاث كانت غزوة بدر ونكبة قريش، فقد هزمت، أصيب رجالها

بالمقتل والأسر وحضر العباس الغزوة مع قريش فوق أسيرا. وقبل بدر كان موقفه الرائع الذي يدل على حبه محمداً صلى الله عليه وسلم وحرصه على أن يظهر على أعدائه ويعلو نداء دينه، لقد حضر معه بيعة العقبة الأخيرة، فإذا قرأت ما حدث وكيف أخذ لابن أخيه حتى يضمن له الفلاح والنصر رأيت عجباً، فحين التقى رسول الله بمن أسلموا من الأوس والخزرج بمكة في موسم الحج وكان بمنزل عمه العباس قالوا له : متى نلتقي؟ فقال العباس - وكان رجلاً يقظاً :

«إن معكم من قومكم من هو مخالف لكم فأخفوا أمركم حتى ينصدم هذا الحاج، وتلتقي نحن وإنتم فتوضح لكم الأمر. فتدخلون على أمرين، فوعدهم رسول الله التي التي في صبحها النفر الآخر أن يوافيهم أسفل العقبة. وأمرهم ألا ينهبوا نائماً ولا ينتظروا غائباً، وقد كان، واجتمع بهم الرسول ليلاً، وكان أول من تكلم العباس بن عبد المطلب فقال : يا معشر الخزرج - وكانت الخزرج والأوس تدعى الخزرج - إنكم قد دعوتهم محمداً إلى ما دعوتهم إليه، ومحمد من أضر الناس في عشيرته، بمنعه والله من كان منا على قوله، ومن لم يكن منا على قوله منعة للحسب والشرف، وقد أبى محمداً الناس كلهم غيركم، فإن كنتم أهل قوة وجلد ويصر بالحرب واستقلال بعداوة العرب قاطبة، فإنها سترمىكم عن قوس واحدة فارتثوا رأيكم واتصروا أمركم ولا تقتربوا إلا على ملائمتكم واجتماع، فإن أحسن الحديث أصغته. وأخرى، صفوا لي الحرب، كيف تقاوتون عدوكم؟ فأسكت القوم، ثم تكلموا وكان وصفهم فيه التجربة الصانقة وكانت الخطة ناجحة، وكانت ليلة لها ما بعدها.. فقد هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم إليهم، وبعد الهجرة وفي العام الثاني وفي رمضان كانت غزوة

أبي سفيان الأموي من الدعوة فهو خائف إن ترك قريشا أن يظهر بطون من غير بطون عبد مناف فتكون له الرياسة وأبو سفيان رأس بني أمية بن عبد شمس بن عبد مناف. ومما يروى أثناء الجهاد النبوي أن الحاج بن عيلاط السلمي قدم مكة بعد فتح خيبر، وكان له مال في قريش يريد أن يحصل عليه، فأخبرهم بما يسره أنه قد طفر بمحمد صلى الله عليه وسلم وقتل أصحابه وساء العباس خبره وأفرعه وفتح باباً وأخذ ابنه فقم فجعله على صيدره وهو يقول :

«يا قم يا قم يا شبيه ذي الكرم» حتى أتاه الحاج فأخبره بسلامة رسول الله وأنه قد فتح خيبر وعنه الله تعالى ما فيها، فسر العباس وليس ثأبه وغدا إلى المسجد فدخله وطاف بالبيت.. وعجبت قريش من صبر العباس وجلده ثم أخبرهم بالحقيقة بسلامة رسول الله وأنه فتح خيبر.. فكبت المشركون، وعلموا أن الحاج قد كذب عليهم ورد أمواله إليه.

ثم خرج العباس إلى المدينة مهاجراً فاطعمه الرسول من غنائم خيبر، وبدأ يظهر مع الرسول في الميادين العظيمة فشهد فتح مكة ويوم حنين ولزم مقتضيات الإيمان. ومن ذكريات العباس قوله : «شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فآزمته أنا وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب فلم تفارقه والنبي صلى الله عليه وسلم على بغلة. فلما التقى المسلمون بالكفار ولّى المسلمون منبرين، وطفق رسول الله يركض بقلته نحو الكفار. قال العباس وأنا أخذ بلجام بقلته وأبو سفيان أخذ بركابه فقال رسول الله : يا عباس ناد يا أصحاب السمرة.. قال عباس وكنت رجلاً صبيحاً يعني عالي الصوت، فقلت بأعلى صوتي : أين أصحاب السمرة؟ فوالله لكان عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفا البقر على أولادها

وهاشم وعبد شمس أخوان ولدا في بطن واحد.

لكن ابن هاشم في السيرة النبوية عند «ترييب وفاة أولاد عبد مناف» يقول : وكان اسم عبد مناف المغيرة، وكان أول بني هاشم بمكة من أرض الشام، ثم عبد شمس بمكة، ثم المطلب بنثمان من أرض اليمن، ثم توفلا بسلطان من ناحية العراق، فهاشم مات بغزة، عبد شمس مات بمكة على حد رواية ابن هشام، والأمر يحتاج إلى تحقيق، ولو ثبت أن عبد شمس مات بغزة لكان عجيباً أن يكون هو وهاشم توأمين وضمهما قبر واحد.

والاستطراد جاء من تولي العباس مهمة تقسيم الميراث على كبراء بني هاشم، فهو المقيم دائماً، وموقف أسقف غزة من مال الأخوين يدل على رعاية الأمانة في ذلك الزمان، وما زلنا إلى اليوم نرى لها أثلاً.

وعاش العباس في المدينة معزراً مكرماً، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يقضب حين يبلغه أذى يقع على العباس من المهاجرين أو الأنصار، جاء عسمر بن الخطاب إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ألم تر عباساً قتل بي كذا وكذا وفعل فارتد أن أجيبه، فنكرت مكانه منك فكففت عنه، فقال : يرحمك الله، إن عم الرجل صنو أبيه.

ومرض العباس فعاده الرسول فوجده يتوجع ويتمنى الموت، فقال له : يا عم رسول الله لا تتمن الموت، فإن تكن محسناً فإن تؤخر تؤخر إحصاناً إلى إحصانك خيراً لك، وإن تكن مصيئاً فإن تؤخر فتستعيب من أساءتك، فلا تتمن الموت.

وانتقل الرسول إلى الرقيق الأعلى وعاش بعده عمه العباس، وشاهد خلافة أبي بكر وعمر وأغلب سنوات عثمان، وله مع عمر وهو خليفة قضايا منها : ميزاب العباس نزل منه

البقية في الصفحة السابعة

علوم الأرض في القرآن

تتمة

الدقة العلمية واللغوية في التعبير، والإحاطة والشمول في الدلالة ليؤكد على جانب هام من جوانب الإعجاز في كتاب الله، وهو جنب الإعجاز العلمي ومع تسليمنا بأن القرآن الكريم معجز في كل أمر من أموره، لأنه الوحي السماوي الوحيد الموجود بين أيدي الناس اليوم بنفس اللغة التي نزل بها (اللغة العربية)، ومحفوظ بحفظ الله كلمة كلمة وحرفا حرفا، إلا أن الإعجاز العلمي يبقى من أنجع أساليب الدعوة إلى الله في عصر العلم، ذلك العصر الذي لم يبق فيه من وحي السماء إلا القرآن الكريم، بينما تعرضت كل الكتب السابقة على نزوله إما للضياع التام، أو لضياح الأصول التي نقلت عنها إلى لغات غير تلك التي نزل الوحي السماوي بها، فتعرضت لقدر هائل من التحريف الذي أخرجهما عن إطارها الرياني - على الرغم من إيماننا بأصولها السماوية - وتسليمنا بصدق تلك الأصول. ومن هنا تتضح أهمية القرآن الكريم في هداية البشرية في زمن هي أحوج ما تكون إلى الهداية الربانية، كما تتضح أهمية دراسات الإعجاز العلمي في كتاب الله مهما تعددت تلك المجالات العلمية، ذلك لأن إثبات صدق الإشارات القرآنية في القضايا الكونية مثل إشارته إلى عدد من حقائق علوم الأرض وهي من الأمور المادية الملموسة التي يمكن للعلماء التجريبيين إثباتها لادعي إلى التسليم بحقائق القرآن الأخرى خاصة ما يرد منها في مجال القضايا الغيبية والسلوكية «ومن مثل قضايا العقيدة والعبادة والأخلاق والعاملات» والتي لا سبيل للإنسان في الوصول إلى قواعد سليمة لها وإلى ضوابط صحيحة فيها إلا عن طريق بيان ريان خالص لا يدخله ادنى قدر من التصور البشري.

• عن مجلة الإعجاز •

اعداد الأستاذ:
محمد بن احمد الامرائي
رئيس فرع رابطة علماء
المغرب بتازة

الصلاة على النبي ﷺ دعاء..

قلت له : أو ليس قال رسول الله (ص) : «ثم ليتخير من الدعاء ما شاء» قال : يتخير مما جاء في الخبر، فعادته فقال : ما في الخبر، هذا معنى كلام أحمد... ثم قال : وقول أحمد بما جاء في الخبر حسن، فإن اللام في الدعاء للدعاء الذي يحبه الله ليس لجنس الدعاء.

وسئل أحمد ابن تيمية في نفس الجزء ص: 480. «هل الدعاء عقيب الفرائض أم السنن أم بعد التشهد في الصلاة؟ فأجاب: «السنن التي كان النبي (ص) يفعلها وأمر بها أن يدعو في التشهد قبل السلام، كما ثبت عنه في الصحيح أنه كان يقول بعد التشهد: «اللهم اني أعوذ بك من عذاب جهنم وأعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات»، وفي الصحيح، أيضا، أنه أمر بهذا الدعاء بعد التشهد، وكذلك في الصحيح أنه كان يقول بعد التشهد قبل السلام: «اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت».

«وفي الصحيح أن أبا بكر قال: يا رسول الله علمني دعاء أدعوه في صلاتي فقال: «قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا، ولا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لي مغفرة من عندك، وارحمني».

الجهر من القول بالغدو والاصصال... وفي الصحيحين أن أصحاب رسول الله (ص) كانوا معه في سفر فجعلوا يرفعون أصواتهم فقال النبي (ص): «أيها الناس ارفعوا على أنفسكم، فإنكم لا تدعون أصم ولا غائباً، وإنما تدعون سميعاً قريباً، ان الذي تدعونه أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته».

وهذا الذي ذكرناه في الصلاة عليه والدعاء مما اتفق عليه العلماء، فكلهم يأمرون العبد إذا دعا أن يصلي على النبي (ص) كما يدعو، لا يرفع صوته بالصلاة عليه أكثر من الدعاء، سواء كان في صلاة كالصلاة التامة، وصلاة الجنائز، أو كان خارج الصلاة حتى عقيب التلبية فإنه يرفع صوته بالتلبية ثم عقيب ذلك يصلي على النبي (ص) ويدعو سرا، وكذلك لو اقتصر على الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم خارج الصلاة، مثل أن يذكر فيصلي عليه، فإنه لم يستحب أحد من أهل العلم رفع الصوت بذلك.

ثم قال في ص: 474: «المنصوص المشهور عن الإمام أحمد أنه لا يدعو في الصلاة إلا بالأدعية المشروعة المأثورة، كما قال الأثرم قلت لأحمد: بماذا ادعوا بعد التشهد؟ قال: بما جاء في الخبر،

ان الله سبحانه وتعالى أخبر عباده بمنزلة عبده ونبيه عنده في الملأ الأعلى بأنه يثني عليه عند الملائكة المقربين، وإن الملائكة تصلي عليه، ثم أمر تعالى أهل العالم السفلي بالصلاة والتسليم عليه، ليجتمع الثناء عليه من أهل العالمين: «العلوي» و«السفلي» جميعاً، قال ابن عباس: أن بني إسرائيل قالوا لموسى عليه السلام: هل يصلي ربك؟ فناداه ربه عز وجل: يا موسى سألوكم: هل يصلي ربك، فقل نعم، أنا أصلي وملائكتي على أنبيائي ورسلي، فأنزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم: «ان الله وملائكته...» الآية.

وقد أخبر سبحانه وتعالى بأنه يصلي على عباده المؤمنين في قوله تعالى: «هو الذي يصلي عليكم وملائكته...» وقال تعالى: «اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة» الآية، وفي الحديث: «ان الله وملائكته يصلون على مسيحين الصغوف» ابن كثير ج: 3 ص: 110.

هذا وقد سئل أحمد ابن تيمية عن الصلاة على النبي (ص): هل الأفضل فيها سرا أم جهرا؟ وقد أجاب عن هذا السؤال في ج: 22 من فتاويه فقال باختصار: «والصلاة عليه هي دعاء من الادعية كما علم النبي (ص) أمته حين قالوا: «قد علمنا السلام عليك، فكيف الصلاة عليك؟» [يقصرون ما ورد في التشهد وفيه: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله تعالى وبركاته] فقال: قالوا: «اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حميد مجيد» أخرجه في الصحيحين.

«والسنن في الدعاء كله المخافة، إلا أن يكون هناك سبب يشرع له الجهر قال تعالى: «ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين» وقال تعالى عن زكريا: «إذ نادى ربه نداء خفيا» بل السنن في الذكر كله ذلك كما قال تعالى: «وانكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون

البدعة، وأما رحمته بهم في الآخرة فأمنهم من الفزع الأكبر، وأمر ملائكته يتلقونهم بالبشارة بالفوز بالجنة والنجاة من النار، ومما ذاك إلا لحبته لهم ورأفته بهم، روى الامام البخاري عن عمر بن الخطاب (رض) أن رسول الله (ص) رأى امرأة من السبي قد اخذت صبيا لها فألصقته الى صدرها وارضعته، فقال رسول الله (ص): «اترون هذه تلقى ولدها في النار وهي تقدر على ذلك؟» قالوا لا، قال رسول الله (ص): «فوالله الله ارحم بعباده من هذه بلولها».

ثم قال تعالى في سورة: «الاحزاب»: «ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما» آية 56.

والمقصود من هذه الآية

«الصلاة من الله تعالى ثناؤه على العبد عند ملائكته، وقيل: الصلاة من الله عز وجل الرحمة، وأما الصلاة من الملائكة، فيمعنى الدعاء والاستغفار، كقوله تعالى: «الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا...» وإلى هذا تشير الآية: «هو الذي يصلي عليكم وملائكته» آية 43 من سورة: «الاحزاب». وقوله تعالى بعدها: «ليخرجكم من الظلمات الى النور» أي بسبب رحمته لكم وثناؤه عليكم ودعاء ملائكته لكم، يخرجكم من ظلمات الجهل والضلال الى نور الهدى واليقين، وقال تعالى: «وكان بالمؤمنين رحيما» في الدنيا والآخرة، أما في الدنيا فلأنهم هداهم الى الحق وبصرهم الطريق الذي ضل عنه الدعاء الى الكفر او

العباس عم الرسول ﷺ

تتمة

ماء على عمر وهو ذاهب للصلاة فأمر عمر بإزالته ثم عاد ووضع في مكانه معتبرا، ومنها طلب عمر منه أن يبيع منزله لتوسعة مسجد رسول الله. وبعد نزاع حكما بينهما أبي بن كعب رضي الله عنه فقص عليهما حديثا فحواه لا يدخل في المسجد ما هو فيه إثم، لما علم عمر بصحة الحديث بشهود شهدوا تنازل عن طلبه ضم منزل العباس ولكن العباس تنازل عنه للمسجد، وقضايا أخرى كان عمر ينصف فيها العباس حتى قال له يوما: والله يا أبا الفضل لأنا بإسلامك كنت أسر مني بإسلام الخطاب لو أسلم لرضاه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وفي عام الرمادة سنة ثمان عشرة من الهجرة حين جفت الأرض وامتنع المطر وهلك الضرع واستغاث عمر بكل الولايات الإسلامية لنفع الضر لجأ إلى عم رسول الله العباس مستسقيا به لينزل المطر، روى بعضهم قال: رأيت عمر أخذ بيد العباس فقام به فقال: «اللهم إنا نستشفع بعم رسولك صلى الله عليه وسلم اليك» قالوا: فما رجعوا حتى سقوا، وحين دون عمر الدواوين وجعل أعطيات للمسلمين بدأ ببني هاشم، وكان أول من بدأ به منهم العباس عم الرسول، وفرض له مثل أهل بدر خمسة آلاف، ولم يفضل أحدا على أهل بدر إلا أزواج النبي صلى الله عليه وسلم.

وتوفي العباس يوم الجمعة لاربع عشرة خلت من رجب سنة 32 هـ في خلافة عثمان بن عفان وهو ابن ثمان وثمانين سنة، ودفن بالبقيع في مقبرة بني هاشم.

وكانت جنازة العباس أفخم جنازة شهدها المدينة، فقد بعث بنو هاشم مؤننا يؤذن أهل العوالي: رحم الله من شهد العباس بن عبد المطلب، فحشد الناس ونزلوا من العوالي.

وذهب رسول عثمان.. والعباس خال أم عثمان - إلى قرى الاتصار يؤمها قرية قرية حتى بلغ مساكن بني حارثة وما ولاها فحشد الناس رجالا ونساء، وغلب عليه بنو هاشم وأمر عثمان الشرطة بالتدخل إلى أن وصلت الجنازة إلى البقيع. قالوا: وغسله علي بن أبي طالب وأبناؤه عبد الله وعبيد الله وقثم وصلى عليه عثمان بن عفان رضي الله عنه، رحم الله العباس فلقد كان لحجاج بيت الله ساقيا، ولمسجد رسول الله بالمدينة حافظا وراعيا.



بسم الله الرحمن الرحيم..

«يا أيها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فاخلقي في عبادي واخلقي جنتي».

صدق الله العظيم..

انتقل الى عفو الله الفاضل الحاج محمد آيت بو عزا على إثر مرض لم ينفع فيه علاج، فوافته المنية يوم الأحد 23 فبراير 1997، وشيع جثمانه في جمع مهيب. وأمام هذا المصاب الجليل تتقدم أسرة تحرير «ميثاق الرابطة» وموظفو قطاع الصناعة التقليدية بخالص تعازيهم الى أبناء الفقيد وذويه وأهله ومحبيه.

رحم الله الفقيد وأسكنه فسيح جناته ونسأل الله ان يلهم أهله الصبر والسلوان وإنا لله وإنا اليه راجعون.

تأملات وخواطر

العابثون بالسلام

مستعقد لجنة القدس التي يرأسها جلالة الملك الحسن الثاني اجتماعها في نهاية شهر مارس، وستكون على عاتق اللجنة مسؤولية كبيرة ودقيقة لاتخاذ موقف شجاع، يهدف من جهة الى دفع عملية السلام، ومن جهة يهدف الى كبح جماح السلطات الصهيونية التي لم تعد تكتف بالشرعية الدولية وقرارات مجلس الامن والجمعية العامة للأمم المتحدة، وتتجاهل احتجاجات العالم بأسره، وتعلن عن شروعاتها في بناء آلاف المستوطنات في جبل أبو غنيم بالقدس الشريف.

لقد احتلت اسرائيل مدينة القدس عام 1967، وصدر عن الامم المتحدة قرار يؤكد بأن القدس مدينة محتلة يمرر عليها ما يسري على الارض المحتلة، وفي مقدمتها الحفاظ على هويتها.

وفي عهد الانتداب البريطاني كانت أولى المحاولات الصهيونية التي زعمت وادعت بوجود حائط المبكى أسفل الحرم القدسي وخاصة بعد ان تأسست حينئذ جمعية صهيونية أطلق عليها اسم «جمعية الدفاع عن حائط المبكى» طالبت انجلترا بضرورة تسليمها المسجد الأقصى لإعادة بناء الهيكل في مكانه القديم، ولم يكتف الصهاينة بذلك في عهد حكومة الانتداب، بل ارادوا تحقيق هذا الهدف بالقوة فشهدت المدينة المقدسة العديد من الاضطرابات التي افتعلوها، ومن أبرزها الاحداث الدامية التي جرت عام 1929، حيث قتل عدد كبير من العرب واليهود مما دفع الحكومة البريطانية الى طلب تشكيل لجنة دولية تشرف عليها عصبة الامم المتحدة في هذه الحوادث، وإيجاد الحلول المناسبة لها، وبالفعل تم تشكيل لجنة دولية في عام 1930 توجهت لمدينة القدس وباشرت عملها خلال 23 جلسة استمعت خلالها الى 52 شاهدا من العرب واليهود وشاهدا واحدا انجليزيا.

ورغم استماتة الصهاينة في الدفاع عن الحائط إلا ان اللجنة الدولية قد أقرت بأن الحائط أثر اسلامي لا مرأ فيه، كما أقرت حكومة الانتداب البريطاني ما جاء في تقرير اللجنة، والزمّت الصهاينة بنتائج هذا التقرير.

وها هم اليوم يلوحون بمقالتهم الاسطورية، زاعمين بأن دولتهم قديمة العهد منذ داود وسليمان على نبينا وعليهما السلام، ومع ان التاريخ يثبت بأن هذه الدولة لم يزد عمرها عن 78 عاما، بعدها انفصلت وتفككت، وظلت القدس بعد ذلك منطقة شد وجذب بين امبراطوريات الشرق الأدنى القديم، ولم يكن لليهود أي نفوذ يذكر خلال هذه الفترة الى ان حرم الاباطرة الرومان عليهم دخولها فلم يدخلوها إلا مع الفتح الاسلامي.

إن ما تفعله اسرائيل اليوم واصرارها على الاستخفاف بالاصوات الداعية الى السلام والاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني وعاصمة دولته «القدس» لمن شأنه ان يعرض السلم العالمي للخطر.

وتماذيا في بناء احياء استيطانية جديدة سيؤدي حتما الى إثارة اعمال العنف ومقاومة شعب فلسطين لهذه الاجراءات الظالمة، كما ان استمرارها في تحدي مشاعر المسلمين وانتهاكاتها للمسجد الأقصى سيجر عليها غضب مليار ونصف مليار من ابناء الامة الاسلامية شرقا وغربا.

واللعب بالنار ليس هو الحل.

محمد الخضر الريسوني



زاوية مولاي ابراهيم بأسنسي

الحوار في سورة فاطر

الخاتمة الاولى

اعداد الاستاذ : محمد الشراوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

ست مرات في ست سور كلها مكية.
اولا : في سورة الانعام في الآية 14 في المصاحف المشرقية والآية 15 في المصاحف المغربية (قل اغير الله اتخذ وليا فاطر السموات والارض وهو بطعم ولا يطعم قل اني امرت ان اكون اول من اسلم ولا تكونن من المشركين)
ثانيا : في الآية 101 من سورة يوسف عليه السلام (رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت ولي في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين)
ثالثا : في الآية 13 من سورة ابراهيم عليه السلام والآية 10 في المصاحف المشرقية : (قالت رسلهم في الله شك فاطر السموات والارض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى والآية....)

رابعا : الآية الاولى من سورة فاطر (بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء ان الله على كل شيء قدير)
خامسا : الآية 46 من سورة الزمر في المصاحف المشرقية والآية 43 في المصاحف المغربية (قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون).

سادسا : الآية 11 من سورة الشورى في المصاحف المشرقية والآية 9 في المصاحف المغربية (فاطر السموات والارض جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذكركم فيه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) صدق الله العظيم.

الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي.. تعلن عن المسابقة الدولية لفنون الخط العربي..

اعلنت اللجنة الدولية للحفاظ على التراث الحضاري الاسلامي التابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامي (مركز ابحاث التاريخ والفنون والثقافة الاسلامية باستانبول) عن تنظيم المسابقة الدولية الرابعة لفنون الخط العربي التي يتمحور موضوعها هذه السنة حول انواع الخط المعروفة في العالم العربي والاسلامي وهي : «الثلاث الحلي، الثلاث العادي، النسخ، التعليق الجلي، التعليق، الديواني الجلي، الديواني، الكوفي، المحقق، الریحاني، الاجازة، الرقعة، المغربي، التعليق الدقيق».

وقد ارسدت اللجنة جوائز مادية قيمة تقدر بنحو (42 ألف دولار امريكي) ستوزع على الفائزين في هذه المسابقة.
واللجنة الدولية للحفاظ على التراث الحضاري الاسلامي التي كلفت الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي بنشر هذا البلاغ لحث الخطاطين المغاربة على المشاركة في هذه المسابقة الهامة لتأمل من جميع الخطاطين في بلادنا ترشيح انتاجاتهم من اجل الفوز بالجوائز المرصودة لهذه المسابقة.

ترسل الرسوم الخطية على لوحات من (حجم 25 على 45 سنتيم) الى العنوان الآتي:
السيد مدير مركز ابحاث التاريخ والفنون والثقافة الاسلامية، صندوق البريد رقم 24 Besikas استنبول الجمهورية التركية.

التعريف بها : سورة فاطر هي السورة الخامسة والثلاثون في الترتيب بالمصحف واما ترتيبها في النزول فالثالثة والاربعون، نزلت بمكة المكرمة بعد سورة الفرقان، وعدد آياتها 45 آية، وعدد الفاظها 778 لفظة، وسميت فاطر لقول الله في مطلعها (بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله فاطر السموات والارض...) الآية الاولى. وهذه السورة كسائر السور المكية تتناول اصول العقيدة كالإيمان بالله وباليوم الآخر والملائكة والكتب والرسل وهي آخر سورة من السور المفتحة بالحمد وهي سورة الفاتحة والانعام والكهف وسبأ وفاطر، ومعنى فاطر في الآية الكريمة مبدع، جاء في اساس البلاغة للزمخشري في مادة (ف-ط-ر) «فطر الله الخلق، وهو فاطر السموات : مبتدعها، وافتطر الامر ابتدعه».

والآن فلنتتبع هذه الكلمة في القرآن الكريم في مختلف صيغها لانها جديرة بالتتبع فنجد بان الكلمة وردت في القرآن الكريم بصيغتين اثنتين اولهما صيغة فطر وقد تكررت في كتاب الله عز وجل ثمان مرات في ثمان سور :
اولا : في سورة الانعام - المكية - في الآية 79 حسب ترتيب الآيات في المصاحف المشرقية والآية 80 حسب ترتيبها في المصحف المغربي وهي قول الله عز وجل (اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين).
ثانيا : في سورة هود - المكية - في الآية 51 (يا قوم لا أسألكم عليه اجرا ان اجري الا على الذي فطرني افلا تعقلون) والكلام في هذه الآية جاء على لسان هود عليه السلام الى قومه عاد.
ثالثا : في سورة الاسراء - المكية - في الآية 51 ولها ارتباط بالآيتين قبلها وذلك في قول الله عز وجل : (وقالوا انذا كنا عظاما ورفاتا انا لبمعوث خلقا جديدا (49) قل كونوا حجارة او حديد (50) او خلقا مما يكره في صدوركم، فسيقولون من يعيننا قل الذي فطركم اول مرة فسيفعلون اليك رؤوسهم ويقولون متى هو قل عسى ان يكون قريبا (51)).

رابعا : في سورة طه - المكية - في الآية 72 في المصاحف المشرقية والآية 71 في المصاحف المغربية وذلك قوله سبحانه (قالوا ان نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا...) الآية.
خامسا : في سورة الانبياء - المكية - في الآية 56 ولها ارتباط بالآيات التي قبلها وتتعلق بحوار ابراهيم مع قومه لاقتناعهم ببطان عبادة الاصنام : (اذ قال لايه وقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون (52) قالوا وجدنا اباؤنا لها عاكفين (53) قال لقد كنتم انتم وءاباؤكم في ضلال مبين (54) قالوا اجئتكم بالحق ام انت من اللاعنين (55) قال بل ربيكم رب السموات والارض الذي فطرهن وانا على ذلكم من الشاهدين (56)) الشاهد في هذه الآية الاخيرة في قوله (فطرهن).

سادسا : في سورة الروم - المكية - في الآية 30 في المصاحف المشرقية والآية 29 في المصاحف المغربية وذلك في قوله تعالى : (فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون) ولم ترد كلمة (فطرة) في القرآن الكريم الا في هذه الآية ولم تتكرر سوى مرة واحدة في كتاب الله عز وجل، فقامل.

سابعا : في سورة يس - المكية - في الآية 22 وذلك في قوله عز وجل (ومالي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون).
ثامنا : في سورة الزخرف - المكية - في الآية 27 في المصاحف المشرقية والآية 26 في المصاحف المغربية وذلك في قوله سبحانه : (اذ قال ابراهيم لايه وقومه انني براء مما تعبدون (25) الا الذي فطرني فانه سيهدين (26)) الشاهد في هذه الآية الاخيرة، والملاحظ ان السور التي تكررت فيها كلمة (فطر) كلها مكية. ونصل الى كلمة فاطر فنجد انها تكررت في كتاب الله عز وجل